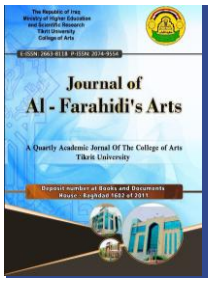

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

The Strategic Dimensions of The US Invasion of Iraq 2003

الأبعاد الاستراتيجية للغزو الأمريكي للعراق ٢٠٠٣

Asst. Lecturer. Ali Khalis Ali

Department of Postgraduate Studies, University of Diyala

Diyala, Iraq

م. م. علي خالص علي

قسم الدراسات العليا، جامعة ديالى

ديالى، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.5.13 Conference (9th) No (5) September (2024) P (172-190)

ABSTRACT

Iraq has occupied an important position in American policy and in shaping the balances of the Middle East region, due to its strategic position and economic wealth, which made it an important axis of the United States of America's policy, with motives that reflect the American administration's external expansionist dimension in targeting Iraq, stealing its resources and usurping its will, then reshaping its geopolitical entity, by destroying its geographical, historical and national unity and excluding its strategic and moral weight from the Arab region, and working to deepen the American military deployment and increase military bases under the pretext of Iraq's possession of weapons of mass destruction, and it took this as a way to intervene and provide a safe cover for (Israel) for the long term.

The American vision shifted as a strategic demand towards absolute hegemony and in an unprecedented unilateral manner, it launched a war on Iraq and overthrew its political regime on April 9, 2003, and dismantled the institutions of the Iraqi state and left them exposed to looting and destruction, and then announced its official occupation.

KEYWORDS

Iraq, US Escalation, Strategic Motives, Combat Operations, US Invasion

الملخص

تقلد العراق مَكانة مهمة في السياسة الأمريكية وفي صوغ موازين منطقة الشرق الأوسط، وذلك بسبب مركزه الاستراتيجي وثرواته الاقتصادية التي جعلته محوراً مهماً من محاور سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بدوافع تعكس البعد التوسعي الخارجي للإدارة الامريكية في استهداف العراق وسرقة خيراته واستلاب إرادته، ثم إعادة تشكيل كيانه الجيوسياسي، من خلال تَحطيم الوحدة الجغرافية والتاريخية والوطنية وإقصاء ثقله الاستراتيجي والمعنوي من المنطقة العربية، والعمل على تعميق الانتشار العسكري الأمريكي وزيادة القواعد العسكرية بذريعة حيازة العراق أسلحة تدمير شامل واتخذت من ذلك سبيلاً للتدخل وتوفير غطاء آمن لـ (إسرائيل) للمدى البعيد.

تحولت الرؤية الأمريكية كمطلب استراتيجي نحوَ الهيمنة المطلقة وبصورة انفرادية لم يسبق لها مثيل شنت حرباً على العراق وأسقطت نظامه السياسي في التاسع من نيسان / أبريل ٢٠٠٣، وقامت بتفكيك مؤسسات الدولة العراقية وتركها عرضة للنهب والدمار لتعلن بعد ذلك احتلاله رسمياً.

الكلمات المفتاحية

العراق، التصعيد الأمريكي، الدو افع الاستر اتيجية، العمليات القتالية، الغزو الأمريكي

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

كانت لأحداث يوم الثلاثاء الموافق ١١/ أيلول عام ٢٠٠١ التي وقعت على الاراضي الأمريكية اثراً هاماً في تغيير مجرى السياسية الخارجية الأمريكية , بعد قيام مجموعة صغيرة من الخاطفين الاستيلاء على أربع طائرات ركاب مدنية تجارية تديرها شركتان أمريكيتان للنقل الجوي (الخطوط الجوية المتحدة والخطوط الجوية الأمريكية) وارتطمت طائرتان منها الخطوط الجوية الأمريكية الرحلة 11 والخطوط الجوية المتحدة الرحلة 175بمجمع مركز التجارة العالمي وتحطمت طائرة ثالثة هي الخطوط الجوية الأمريكية الرحلة 77 في البنتاغون (مقر وزارة الدفاع الأمريكية) أما الطائرة الرابعة ألا وهي الخطوط الجوية المتحدة الرحلة 93 فقد كانت متجهة نحو العاصمة (واشنطن) لكنها تحطمت قبل ان تصل الى وجهتها بعد ان تصدى ركابها للخاطفين وأحبطوهم.

سببت أحداث أيلول منعطفاً مفصلياً في تاريخ العراق والمنطقة العربية , ترتبت عقبها تبدل الخطاب السياسي الأمريكي ذو النزعة العدوانية الذي حَرض الولايات المتحدة الأمريكية والشعب الأمريكي وحلفاؤها تدشين عدائية واسعة إعلامية ونفسية, لتنفيذ مخطط بقصد إبادة العراق وإسقاط النظام السياسي , إستناداً على إدانة العراق بالتآمر واحتضان الإرهاب ودعم المجاميع المسلحة على خلفية أحداث أيلول ذريعة دفعت الولايات الامريكية تبرير مخططها المسبق لغزوها العراق لهذا صنعت مجموعة من البراهين الكاذبة جعلت منها وسيلة لإرضاء الرأي العالمي, لتتستر عن عدوانيتها الوحشية ونتيجة لذلك شنت في **٢٠ من آذار/ ٢٠٠٣** حملتها العسكرية المسماة "**حرية العراق**" بعد ان وظفت مناخاً ملائماً لتحقيق ماخططت له منذ ١٣ عاماً , وبعد مهلة الرئيس **Bush Jr** الموجهة لشخص النظام العراقي مدتها ٤٨ ساعة للخروج من العراق, وما ان شارفت المدة على الانتهاء سقطت اولى صواريخ توماهوك على بغداد وبذا اعلن الحرب رسميا وإستولت على بغداد وقامت بتأسيس إدارة مدنية برئاسة الدبلوماسي الأمريكي **Louis Paul Bremer**, الذي أقر مجموعة من المقررات أبرزها تعطيل الجيش العراقي, ثم أسس حكومة وتنظيم سياسي وفق رؤية سلطة الاحتلال على قواعد فئوية حزبية.

وتقتضي متابعة وتحليل أهم التطورات لمسارات الابعاد السياسية والاستراتيجة الأمريكية تجاه العراق

تقسيم البحث الى ستة محاور رئيسة:

المحور الأول: التصعيد الأمريكي.

المحور الثاني: الدوافع الاستراتيجية.

المحور الثالث: النفط.

المحور الرابع: العمليات القتالية.

المحور الخامس: أوامر الفوضى.

المحور السادس: انهيار الدولة.

أهمية الدراسة:

للموضوع ضرورة كبيرة وانفرادية نظراً في الكشف عن الحقائق التاريخية والابعاد السياسية الاستراتيجية التي قصدت إنجازها الولايات المتحدة الأمريكية ,عندما إجتاحت العراق وما أفرزته انعكاسات تلك الحرب من تَحول في نمط الخارطة الجيوساسية في المنطقة العربية بدءاً من إزاحة العراق من الميدان العربي واتساع الدائرة أمام ظهور البنية الإسرائيلية على الساحة الإقليمية – العربية .

الهدف من الدراسة:

ان المقصد من الموضوع هو الشروع الى استدلال وتفسير الواقع في حياد تاريخي يسمح التعامل معه على انه حدثاً مؤقتاً , بل أنه يرتبط بمستقبل المنطقة العربية ومدى تأثيرها على المصالح الأمريكية على المديين المتوسط والبعيد وان مشروع الغزو يعكس البعد التوسعي الخارجي للولايات المتحدة الأمريكية في استهداف العراق خاصة والمنطقة العربية عامة.

منهج الدراسة:

من أجل البلوغ الى النتائج بشكلها التحليلي بدقة أكثر وموضوعية استندت الدراسة الى الأسلوب الوصفي التاريخي والتحليلي وهذا يعتمد على القراءة واستقراء الأحداث لبلوغ الحقائق العلمية الثابتة والأمانة التاريخية.

أولاً: التصعيد الأمريكي:

بعد سنوات من أداء مهام فرق التفتيش التي نفذتها الأمم المتحدة وبحث شامل قامت به مجموعة المعاينة والتدقيق ثبت بشكل قاطع ان العراق لم يكن بحوزته أسلحة دمار شامل, ولكن مع مجيء الرئيس الأمريكي **Bush Jr** الى السلطة في ٢٠ **كانون الثاني** / ٢٠٠٠ إعتمد خطابا عدائيا ونهج سياسة مخالفة لسياسة **كلنتون** الرئيس الأمريكي الاسبق, اعتمدت على الاحتواء الجيوسياسي , واكدت أسوء الشكوك إزاء النوايا الأمريكية بنشوب مواجهة خطيرة تهدد أمن واستقرار المنطقة والتي تحمل في طياتها سياسة الحرب والهيمنة , وخاصة بعد الفشل المتعمد للمساعي الدبلوماسية من الجانب الأمريكي للوصول الى حل سياسي بين الأخيرة والعراق يتمثل في ابعاد الأخير من إتهام حيازة أسلحة الدمار الشامل برغم انه لا يمتلك هذه النوعية من الأسلحة أو سجلاً لنشر الأسلحة البايلوجية و أتجهت الولايات المتحدة الأمريكية في تلك المرحلة الى تَبدل الموازنة الاستراتيجية تجاه العراق، اذ اعلنت عن نيتها في إسقاط العراق كدولة من خلال اللجوء الى الحل العسكري , ولاسيما بعد حدوث هجمات ١١ **أيلول**/ ٢٠٠١ التي استهدفت برجي التجارة العالمية ومبنى البنتاغون في عمق الأراضي الأمريكية، والتي أسهمت بشكل كبير في تغيير البيئة الدولية والسياسة الخارجية الأمريكية تغييراً جوهرياً لتفتح نافذة سياسية أخرى دشنت حرباً ظالمة ضد العراق[١]

ان السياسية الأمريكية طورت من مفهوم أساليبها في إثارة الحروب وفق مايتطلبه الزمن وما يحيط به من ظروف ، من خلال تأكيدها على ضرورة الحفاظ على مصالحها بصفة قانونية تحت مظلة الشرعية الدولية, فكان لابد لها من ان توفر لذلك أرضية مناسبة، ممهدة لما تخفيه من نوايا هدامة على العالم، اذ ان التنظيمات التخريبية صنعت خصيصاً لتختزن موقفاً معادياً مؤدلجاً وحظيت برعاية غربية على مستوى عالي من التنظيم والتسليح والدعاية والإعلام, عملت الولايات المتحدة الامريكية على تشكيل وتهيئة قيادات إرهابية, لتقوم بالمهام التي ظهرت عن طريق الدعم المادي والمخابراتي الأمريكي- الصهيوني فقاموا بإخراج المجرمين من السجون الى ساحات القتل والتخريب وعملوا بكل الوسائل على تشويه صورة الإسلام , وبات من المعروف والمسلم به ان أحداث ١١ أيلول/ ٢٠٠١ كانت صنيعة إرهاب أمريكي – صهيوني متطرف ضد الإسلام والمسلمين لتشويه صورتهما اولاً ولتسهيل التكتل من أجل ضربهما ثانياً, وأدى الإعلام الغربي مساهمة فاعلة في ترويج وتضخيم امرها لتبدو كأنها تتصدر ميادين الدول المستهدفة بقصد خلق الذرائع , ولعبت دوائر البيت الابيض فيها دوراً تاريخياً لم تخلو منها أصابع الإدانة التي فرضت حروباً بالوكالة دمرت فيها المنطقة تدميراً شديدا، ومن يتعاطف مع السياسة الأمريكية وحربها على الإرهاب والعراق خاصة, هو بالواقع أما يتمتع بمحدودية التفكير او انه يتجاهل الحقائق , اذ ان المعسكرات التي أسست لعصابات القاعدة في أفغانستان كانت تحت الإشراف الأمريكي المباشر بالمال والسلاح والتخطيط.[٢]

وفي هذا الإطار صنعت الولايات المتحدة الأمريكية معركة إعلامية ودبلوماسية شرسة في الداخل الأمريكي والمحافل العالمية , كان القصد منها حشد المجتمع الدولي الى دعم وتأييد سياستها وإدانة العراق , لتحصل على قرار من مجلس الأمن الدولي, يجيز لها استخدام القوة العسكرية , على تقدير ان العراق مُساند للإرهاب الدولي وله ارتباط مباشر بهجمات ١١ / **أيلول** ٢٠٠١ , وفق المزاعم الأمريكية لتعزز ذريعتها للغزو بهدف إحالة البلد الى كومة من الحطام وركام من الخراب والدمار[٣] ، وتحويله الى دائرة ازدهار أمريكية- إسرائيلية مشتركة وهو مشروع يتم تمويله من خلال الترويج للديمقراطية عبر ماسورة السلاح الأمريكي [٤]

ان الإدارة الامريكية كانت على دِراية قَاطعة بأن العراق ليس له اي صـلة في ما آلت اليه أحداث ١١ **أيلول/٢٠٠١** , ولكن خفايا الدوافع الاستراتيجية الأمريكية كانت تقف وراء تلك السياسة التي يقصد من خلالها تدمير مرتكزات الدولة العراقية خدمة للأهداف الأمريكية والصهيونية[٥]

وزيادة في التوضـيح يمكن الافتراض عن صـلة العراق بهجمات ١١ أيلول / ٢٠٠١ فقد أكدت وثائق أمريكية رفعت السـرية عنها بعد عشـرين عام من الغزو, والذي كشـف عنها موقع "انسـايدر" الأمريكي بإجابة مختصـرة نقلاً عن الوثائق , كشـفت ما تَغافل عنه الرئيس بوش الأبن قبل هجمات أيلول من تهديدات بشـأن وقوع هجوم مفترض على الاراضـي الأمريكية ولم يبدي بوش في أي أجراء اسـتخباراتي تجاه ذلك التهديد, ومن المعتقد بأن الرئيس بوش اجتاز ذلك قصـداً منه لايجاد ذَريعة لماكان يخفيه من النية المبيتة في شـن الضـربة العسكرية ,التي أَزمع عليها, قبل أحداث أيلول[٦]

كانت هناك ردود فعل في الأوساط الدولية ضد التصعيدات الأمريكية على العراق ، اذ نشرت صحيفة **بابل في ٣ شـباط / ٢٠٠٣** العدد (٣٥٤٧) , ردود الفعل العربية والغربية إزاء موقفها الرافض للعدوان الأمريكي, أما بالنسـبة للجماهير العربية فبعض منها وقف بثبات ضـد التهديدات الأمريكية من بينها سـوريا ومصـر وليبيا, وكشـفت لنا الصـعيد الرسـمي العربي ردود فعل باهتة ومائعة تكتفي بالرفض الشـكلي لفكرة العدوان والتي برهنت ,خمولاً مقصـوداً للدبلوماسـية العربية و غدت عاجزة من لعب دوراً مؤثراً في تفادي الخطر الداهم وان بدت ملاحظات حول التهديد فلم تعكس شيئاً ذا قيمة , أما الموقف الغربي فقد استنكر أغلبية الشعب الإسباني شن حرباً على العراق بنسبة ٦٤ % وكذلك المانيا والصين وروسيا كانت من بين الدول المُعترضة لاستخدام القوة الى جانب الموقف الفرنسي الذي وقف ضد استخدام الخيار العسكري على العراق، ولوحت فرنسا باستخدام النقض ضد اي مشروع قرار أمريكي يسمح لها استخدام القوة العسكرية [٧]

لم يؤثر الموقف الدولي على تصميم الولايات المتحدة الأمريكية في شن حرباً واسعة النطاق ضد العراق, لاسـيما ان أحداث ١١ أيلول / ٢٠٠١ , كان لها تأثيراً فاعلاً في تحريك مشـاعر الغضـب من غلاة اليمين الأمريكي المتطرف (**المحافظين الجدد**) ذوِ الصـبغة الدينية المتطرفة , والمقصـد من وراء ذلك, بأن الرأي العالمي لاحظَ ان الحرب على العراق هي مخالفة للشرعية الدولية واعتداء سافر على دولة عضواً مؤسـساً للأمم المتحدة , اي ان ما جرى توارى خلف القانون الدولي والشـرعية الدولية وانتهاك لقرارات الأمم المتحدة من أجل السـلام في شـن حرباً على دولة صـغيرة بحجم العراق, ولكن الابعاد كانت أكبر من كون العراق يهدد المصـالح الأمريكية والتي دفعت الأخيرة الى خلق واحدة من أكبر السـوابق العالمية المتمثلة في التصـرف العسـكري المنفرد، واسـتتماماً للانتقام الذي بدأه **George Bush Sir** عام ١٩٩١, بل تقف خلفها الصـهيونية العالمية بذراعها العسـكري الإسـرائيلي وخططها في تجزئة العراق والمنطقة لتحتل حضـوراً محورياً سـياسـياً وامنياً واقتصـادياً تمهيداً لتحقيق حلمها التلمودي في إقامة دولة (إسـرائيل) الكبرى من الفرات الى النيل , وإعادة دمجها وفق المقاييس الحقيقية للسـياسـة الإقليمية وابتلاع المنطقة العربية لرسـم نظام إقليمي يمكن من خلاله إدخال تغييرات في بناء النظام السياسي والاقتصادي والثقافي لإيجاد بالمُحصلة نظاماً شرقاً أوسطياً معولماً[٨]

ثانيا: الدو افع الاستر اتيجية:

صـاغت الولايات المتحدة الأمريكية كذباً وزوراً في احتلالها للعراق مُسـوغات عدة , وبغض النظر عن مدى شـرعيتها إلا ان واشـنطن قدمتها للعالم تطبيقاً لرؤيتها للمدى البعيد في تفتيت العراق والتي كانت كافية لإقناع الرأي العالمي بقانونية غزوها الظالم, ومن السذاجة اعتماد الذرائع الأمريكية في تفسير حربها على العراق , وذلك لأن وراء كل ذريعة معلنة أهداف حقيقية خَفية فالذي حصل في العراق لا تقف عنه المبررات الظاهرة , بل هي إلا خطوة الى طريق مشـروع أكبر يكون فيه الوطن العربي قاعدة انطِلاق لتحقيق المشـروع الأمريكي (**مشروع الشرق الأوسط الجديد**), والذي وضع ديباجته المؤرخ البارز (**Bernard Lewis**) مطلع ثمانينات القرن الحالي[٩]

بداية بزوغ وصدور اعلان قيام (إسرائيل) عام ١٩٤٨ بات العراق من الدول العربية الذي تَبين موقفه الرافض للعدوان الصهيوني واغتصابه للأراضي العربية – الفلسطينية , وما بعدها من اتفاقيات عقدت بين بعض الحكام العرب والكيان الصهيوني كما حصل بين الأخير ومصر عام ١٩٧٩ اتفاقية (**كامب ديفد**), والأردن و(إسرائيل) عام ١٩٩٤(**معاهدة وادي عربة – معاهدة السلام**), وهي جزء من الاستراتيجية الأمريكية التي تهدف الى دمج (إسرائيل) اقليمياً في المنطقة تمهيداً لتهيئتها كدولة عظمى تفرض نفسها بواسطة السلاح الأمريكي, وفق ما ينسجم والمصالح العالمية – الصهيو – أمريكية , لإعاقة اي تقارب عربي – عربي, وسحب البلدان العربية لمشاريع إقليمية تكون (إسرائيل) فيها صاحبة القوة العسكرية والاقتصادية بدعم الرأس المال الخليجي واليد العاملة العربية , وأيضاً إضعاف الدول **المجاورة** ل(إسرائيل) امتداداً لتأمين عمق أمني لها يصل الى أطراف الجغرافية العربية , لذلك ان الابعاد غير المرئية نتيجة غزو العراق, ترغب الى استعمار الأمة العربية وإستنفاذ مواردها وغرس اراضيها بالقواعد العسكرية وتبديل خيراتها الى رصاص وقنابل تقتل شعبها واستلاب إرادتها[١٠]

وتأكيداً لنفس المنهج لعبت مجموعات سياسية أمريكية متنفذة ومرتبطة ايدلوجياً بالمشروع العالمي لتقسيم العراق والمنطقة العربية , دوراً هاماً في مساندة العقيدة السياسية ال(إسرائيلية) المُناهضة لاستقرار العراق وقوته , ومن أشهر المساندين لمخطط احتلال العراق وتجزئته وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (**Henry Alfred Kissinger**) الذي شدد على البيت الأبيض لزوم , تحوير المعادلة الجيوسياسة في الشرق الأوسط من خلال تَهديم مَقدرة العراق العسكرية والاقتصادية تصميماً لخدمة المصالح ال(إسرائيلية) والحفاظ على أمنها, لان (إسرائيل) سكين عظيم في خاصرة البلدان العربية ونقطة ارتكاز هامة للولايات المتحدة الأمريكية وشريك لايمكن التخلي عنه .

ومن وجهة النظر(الاسرائيلية) ان تفكيك العراق بواسطة التدخل العسكري يعني إزالة التهديد عن (إسرائيل) وضمان توسعها مستقبلاً, والتي نجحت في حمل الولايات المتحدة الأمريكية على تدمير عدوّها العربي الأكثر ثباتاً في المنطقة العربية, فليس بوسع المتتبع للشؤون الجيواستراتيجية للدول إلا ان يَعد العراق أهم مفاصل التحكم في منطقة الشرق الأوسط ومن خلالها الى العالم , ومن جانب رؤية أُخرى لم تعد مُقيدة في المدلول الامني فإن (إسرائيل) ترغب بالحصول على الموارد البترولية الهائلة للعراق وهذا لم يحصل الا اذا تحقق الاحتلال وفرض القبضة الأمريكية على حقول النفط [١١]

مسألة الحيازة على النفط مثيرة الاهتمام في الرؤية الإسرائيلية لإكتساب هذه الثروة الجوهرية , بسبب ان (إسرائيل) تقابل عقبات في إمكانية الوصل الى النفط من البلاد المحيطة وتدرك إنها بحاجة الى تأمين استقرار اقتصادها وديمومة تطور بنيتها التحتية للمستقبل البعيد الذي يشارك في إنعاش الماكنة الصناعية الإسرائيلية عبر ضمان خزين استراتيجي نفطي , وان ذلك قد يرسي تعميق الصناعة المشتركة للاسلحة العسكرية بين الولايات المتحدة و(إسرائيل) بهدف تحقيق المخطط القائم في إنشاء منطقة ازدهار أمريكية إسرائيلية مشتركة كبرى, وتوثيقاً لذلك أوردت صحيفة (**هاآرتس**), التقرير التالي " **طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من إسرائيل التحقق من إمكانية ضخ النفط من العراق الى مصافٍ للنفط في حيفا**" ودَرَج الطلب في برقية بعثها مسؤول أعلى في البنتاغون الى مستوى رفيع في وزارة الخارجية في القدس[١٢]

لقد كشفت الإدارة الأمريكية قبل غزوها العراق عن وجهها غير المعلن وذلك من خلال بعض كبار سياسيها المخضرمين مِثل (**Colin Luther Powell**) وزير خارجيتها الأسبق الذي أعلن مسبقاً من وجهة النظر الاستراتيجية في التفكير السياسي الغربي وصناع استراتيجيات الحروب "**ان غزو العراق سيتيح للولايات المتحدة الأمريكية فرصة إعادة ترتيب المنطقة بما يفيد مصالحها** " اي ان الإدارة الأمريكية على وشك تنفيذ مخططها الذي وضع أساسه وهندسهُ (**Bernard Lewis**) في تقسيم الوطن العربي والعراق, والذي أَربى الكثير من الذخيرة الايدلوجية لإدارة بوش في قضايا الشرق الأوسط والحرب على الإرهاب , إذ إعتبر بحق منظراً لسياسة التدخل والهيمنة الأمريكية في المنطقة وفق تدريب شعوبها على الحياة الديمقراطية بما يلائم القيم

الأمريكية , والعمل على استثمار التناقضات العرقية والعصبيات القبلية والطائفية, كما ان مرتكزاته الفكرية خطيرة [١٣]

اذ اسلحة الدمار الشامل هي ذريعة الى تحقيق أهداف تسعى من خِلالها الى تشكيل بيئة استراتيجية تستطيع إضعاف دول الجغرافية العربية , وهذا يتأتى بالتركيز على إزاحة العراق وتَحطيمه , والذي يضر على التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط بشكل كبير, لهذا يستدعي الأمر الى إعادة رسم خريطة سياسية للكيان العراقي لاتقوم فيه دول مركزية قوية, لعزله عن محيطه العربي اي بمعنى آخر إذابة دوره المعنوي وثقله العربي في الواجهة العربية لذلك فإن الهدف الأمريكي هو احتلال العراق واستعماره وإفساد ثقافته الدينية والاجتماعية وإعادة تقسيمه الى مجموعات عشائرية وطائفية [١٤]

لا بد من القاء نظرة وجيزة عن مشروع **برنالد لويس** وهو احد المفكرين والباحثين التاريخيين وقادة الفكر الاستراتيجي في الولايات المتحدة الأمريكية , فإننا نهدف الى تعريف القارئ والمهتم بالقضايا الاستراتيجية بالمخطط وخاصة جيل الشباب العربي الواعي الذين هم ركيزة الأمة وصانعو قوتها وحضارتها ونهضتها ,حتى يكونو على استِعداد بما يجري في المستقبل والعمل على صد الطوفان القادم, وكشف الستار عن مشروع التفتيت في بداية الثمانينات من القرن الحالي والذي أعلنه برنالد لويس الى الكونغرس الأمريكي وقد وافق عليه الأخير في العام ١٩٨٣, وبالإجماع في جلسة سرية وتم إعتماده تدوينه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية لسنوات مقبلة , فإن طابع المخطط هو ذو بعد عقائدي في الأساس موجه ضد الدين الإسلامي وتفتيت العالم الإسلامي وتجزئته الى مجموعة من الكونتونات والدويلات العرقية والدينية, والمذهبية والطائفية, بما يكون مُتسق مع المصالح الصهيونية الأمريكية في احتلال البلدان العربية واستغلال مواردها وإضعاف توحدها من اجل (إسرائيل) , ونجح لويس ترويج أفكاره والمناهج الاستعلائية في أدلجة التنميط لصورة العرب والمسلمين في تعزيز الصورة النمطية للإسلام كتهديد للغرب واعطائها بعداً فلسفياً وفكرياً عميقاً خدمة للمشروع الصهيوني , فكان احتلال العراق هو جزء من المخطط الاستراتيجي في رسم مستقبل الشرق الأوسط ثم بعد احتلاله يتم تقسيمه الى دويلات في الشمال دولة كردية والجنوب دولة شيعية والوسط دولة سنية [١٥]

لإتمام اهداف استراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وتسديد ضربة لأي فكر عربي تحرري تَزعمه العراق او لأي محاولة إزدهار العراق وتقويض قوته المالية والنفطية واختلاسها وقوته العسكرية المستقبلية وانعتاقه من التخلف الاقتصادي والاجتماعي بل لإيقاف اي تقدم يدفع العراق والعالم العربي في حظيرة العالم الثالث الى اجواء من الحرية والفكر تنقله الى مصافي الدول القوية [١٦]

وتأكيداً ماذكره هرتزل زعيم الحركة الصهيونية في مذكراته " **اعرف طريقة لإثارة النزاع بين القوى التي لابد ان يكون تحالفها خطراً كبيراً**", وهذا إثبات على ان ماحصلَ في البلاد العربية من ضياع وتَمزق وفتن واضطرابات هو نتاج مخططات دعاة الصهيونية ذات المشاريع التهديمية لأمتنا العربية ضد العرب والإسلام لكي يكون العنصر اليهودي المهيمن على المنطقة ومواردها وإرادة شعبها من اجل الأهداف العقائدية والتاريخية ابتداءً من العراق, ثم طريقة الدومينو الى باقي الدول العربية تنفيذاً للمؤامرة الصهيو – امريكية [١٧]

ثالثاً: النفط:

عَدّ الأقتصاد الأمريكي احد القواعد الأساسية التي إرتكنت عليها الحركة السياسة الخارجية الأمريكية خاصة في منطقة الشرق الأوسط نظراً لأهميتها الاستراتيجية التي احتلت موقعاً مهماً على طريق المصالح الأمريكية الحيوية والقومية , فإن السعي الأمريكي للهيمنة على مناطق النفط تقف خلفه دوافع منها , فرض السيطرة الكاملة على شؤون العالم من خلال التحكم بالطاقة الحيوية (النفط) اقتصادياً واستراتيجياً وسياسياً, وكون العراق غنياً بالثروات الطبيعية بدءاً من النفط والغاز وهما عماد ثروته الوطنية الطبيعية , كما هو معروف يحوز العراق ثاني أكبر احتياطي نفطي بالعالم بعد المملكة العربية السعودية , فكان النفط هو أحد العوامل الأساسية الدافعة للحرب على بلاد مابين النهرين , لهذا احتل النفط جانباً كبيراً في المدرك الأمريكي

وخاصة ان الولايات المتحدة من الدول الصناعية الكبرى وكذلك الأكثر استهلاكاً مقابل إنتاجها للنفط , وللمدى البعيد أصبحت ضرورة توفير أكبر قدر من الثروة النفطية يعني استمرار الرخاء والقوة في المجالين الاقتصادي والصناعي وذلك فإن محور السياسة الخارجية الأمريكية يؤكد على ضمان الأمن القومي الأمريكي وحماية المصالح الحيوية التي تعد من الثوابت والمنطلقات التي لايمكن التنازل عنها ونظراً لتلك الأهمية فإن النفط كان احد الدوافع الأمريكية للحرب على العراق وضمان عدم صعود قوة أُخرى من شأنها فرض سيطرتها على مصادر الطاقة في المنطقة والتحكم باقتصاديات العالم , فإن احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٣ لم يكن بعيداً عن السعي الأمريكي للسيطرة على مصادر الطاقة وتأمين النفط , فأن العقلية السياسية الأمريكية تجمع دائماً بين مسألة تأمين مصادر الطاقة وبين قضية الأمن القومي الأمريكي[١٨]

وانطلاقاً من هذا التصور فأن العراق من وجهة النظر الأمريكية احد المحاور الاستراتيجية الحيوية للولايات المتحدة التي يشكل دعامتها الاقتصادية بالنفط أساساً, و يعد ضرورة لأمنها الاستراتيجي وهذا بالتأكيد بما يحظى به العراق من طاقات نفطية هائلة جعلته هدفاً مغرياً لتحقيق موقف ملائم للتحكم بجيو-استراتيجية الطاقة على الصعيد الكوني ألآن ومستقبلاً[١٩]

لذلك ان سيطرة القوات الأمريكية على نفط العراق والخليج يعوق حتى إمكانية التفكير في استخدام سلاح النفط سواء ضد أمريكيا و(إسرائيل) ل وان القوات الأمريكية جاهزة في قلب الآبار النفطية للدفاع عنها, كما ان بناء قوس من التواجد العسكري الأمريكي في العراق يعطي الولايات المتحدة نفوذاً أكبر على إنتاج دول الخليج من النفط , وكذلك منح القدرة على التحكم في تحديد أسعار النفط في الأسواق العالمية لترسيخ الهيمنة الأمريكية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً, وبديهي ان النفط هو عصب الحياة والتطور الصناعي ومن ثم الرأس مالي ومن هَيمن عليه استطاع التفرد في كل الميادين الاستراتيجية – سياسية - اقتصادية وعلى مستوى التطور والتصنيع بالإضافة الى أسباب اخرى ثقافية وحضارية [٢٠]

ان الولايات المتحدة الأمريكية تعرف تماماً ان هناك دولاً عديدة تبذل ولوج مستواها والتفوق عليها في المدى المنظور , لذلك حتى تفادي وصول الآخرين الى حجمها فقد عملت على فرض قوتها على المنطقة العربية والعراق جزءاً منها , وخاصة في الحقل الاقتصادي وان معظم الدول الأوربية الصاعدة ومنها الصين تعتمد على استيراد النفط من الخليج العربي وان سيطرة أمريكا على نفط العراق والمنطقة يمنحها المجال أكثر لتحديد كميات الإنتاج وأسعار النفط مما يسبب تطور الدول الأخرى ونموها الاقتصادي خاضعاً بطريقة غير مباشرة للأشراف الأمريكي مستقبلاً, إذاً أن الابعاد الاقتصادية في فرض نطاق على الموارد النفطية لها اعتبارات سياسية – استراتيجية يمكن من خلالها بقاء الولايات المتحدة متفوقة عالمياً وضمان أمن اقتصادي حيوي للإسرائيل, وان السيطرة على النفط العراقي الذي بمخزونه النفطي يمثل نقطة أساسية وحاسمة يعني الحصول على ربع احتياطي العالم النفطي للخزينة الأمريكية عن ممر الشركات النفطية الأمريكية , لذلك ان الدوافع النفطية هي مكمل آخر للدوافع الأخرى , ومحدد للبعد الاستراتيجي في السياسة الأمريكية تجاه العراق[٢١]

لايمكن إنكار أعتماد الصناعات العسكرية والمدنية على عامل النفط , ولاغرور فإنه يبقى ينظر اليه من قبل أركان التخطيط العسكري كضرورة حيوية لإدامة القتال واعتماد الآلة العسكرية عليه في الوقت الحاضر , وإزاء أهتمام المؤسسات العسكرية المتزايد بدور القوة الجوية والقوات البرية المدرعة ناهيك عن الحاجة المتزايدة للنفط في مجال الصناعة والاقتصاد لذلك ان حجم ضخامة المؤسسات الصناعية وترسانتها العسكرية واشباع احتياجها فإن للنفط ضرورة قصوى في وَضع اليد على العراق, إذن منذ قيام العراق بتأميم النفط عام ١٩٧٢ والولايات المتحدة تخطط للسيطرة عليه لضمان مصالحها النفطية وأمنها النفطي , ومع تفجر الصراع العربي – الإسرائيلي عام ١٩٧٣ باتَ للنفط بعداً استراتيجياً مميزاً إذ قامت الدول العربية مُعاقبة الولايات المتحدة بقطع إمدادات الطاقة عليها , ومنذ ذلك الزمن اصبح باللنسبة لها ليس سلعة أساسية فحسب بل هو شرط أساسي للاستقرار الاقتصادي, وبدأ صناع القرار السياسي في أمريكا تدارس إمكانية

التدخل العسكري في الشرق الأوسط لكبح اي انقطاع لامدادات النفط العربي وانسجاماً مع هذه الرؤية رسخت الولايات المتحدة تواجدها العسكري تمهيداً لاحتلال العراق وفرض السيطرة على نفطه ليس فقط اشباع الحاجة الأمريكية بل أداة للسيطرة العالمية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي على ان العراق أكبر وديعة طبيعية للنفط في العالم فإنه يؤهل من يمسك به تأكيد سياسته على سائر القوى الدولية الأخرى, لذلك كان للبعد النفطي أثر كبير ودافع رئيس ظاغط من قبل اللوبي النفطي – الأمريكي في مسار الحرب واحتلال العراق في ضوء المسائل المذكورة آنفاً[٢٢]

وعلى أي حال غدت الصورة شفافه تماماً التي تفترضها الاستراتيجية الأمريكية – الصهيونية للكيان العراقي مستقبلاً والتي تتعدى الى مجرد إسقاط النظام السياسي الذي لم تعد جغرافيته السياسية توافق مصالحها ومصالح شريكها الصهيوني في المنطقة العربية , فأن الأهداف العليا وراء احتلال العراق بهذا الكم الهائل من القدرات البشرية والمعدات العسكرية والاستعدادات الهائلة , هو بالأساس يهدف ترميم تشكيل كيان عراقي جديد ينسجم مع مصالح أمريكا المحورية التي تستدعي الى إعادة رسم خريطة كيانية جديدة للعراق لاتقوم فيها دولة مركزية قوية, وتفصيلها على مقاس عصبوي يمتنع معه قيام نظام سياسي قوي على مقربة من آبار النفط وإ(إسرائيل) سرائيل, لذلك ان الكيفية لتحقيق هذه الاستراتيجية هي الشروع بحرب دامية كأداة حاسمة لتحقيق هدف التقسيم وفق القواعد التي تناسب مصالح أمريكا في الشرق الأوسط والخليج العربي, لذلك أتت الحملة الأمريكية تقدم نفسها تحت مبرر اسلحة الدمار الشامل, فان هذه الذريعة تعد مدخل ضروري لتحقيق تكسير العراق قِطعاً صغيرة وإنهاء بقايا السلطة والدولة فيه وبقيا مظاهر الترابط بين شعبه[٢٣]

ان الواقع الذي لَمح قبل بدء العمليات العسكرية كان غير معروف في ما بعد الحرب الأمريكة ولكن الحقيقة الكبرى هي تحقيق هدف إفناء مابين النهرين والسيطرة على حقول النفط وإيقاظ الطائفية والمذهبية لكي لا يتحقق اي أزدهار للبلاد التي تطفو على أكبر احتياطي نفط بالعالم , وثروة تمتاز أيضاً بالعقول والعلماء وطاقة متطورة من الإمكانية البشرية والمادية , من الممكن لو استغلت بشكل صحيح يمسي العراق قوة عظمى في المنطقة وبالتأكيد هذا لن يحدث في ظل وجود عدو ايدلوجي لا يجيز للعراق الصدارة, وذلك اولاً لشعورهم بالنقص وثانياً تحقيق لاهداف لها جذور عقائدية وكرهاً للإسلام ثم فرض وجود أمريكي يكفل الحماية للدولة المصطنعة اليهودية وضمان أمنها واستطاعتها من التوسع بحماية السلاح الأمريكي ونفط الخليج العربي[٢٤]

رابعاً: العمليات القتالية:

بعد نفاذ كل الوسائل الدبلوماسية بالنسبة لمثيري الحروب وسفاحي الدماء في المكتب البيضاوي, بدت القيادة الأمريكية العليا في بدء استعداداتها العسكرية والإدارية لخوض حرباً مُتسعة النطاق بدعوى إقصاء خطورة الاسلحة البيولوجية برغم من إيضاح (**Hans Blix**) الذي كان يشغل منصب مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية ١٩٨١-١٩٩٧, تعاون العراق مع فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة مؤكداً , ان العراق لايحوز على مؤشر حيازتها , ولكن تَصميم بوش كان أثقل من إقفار ثبات الدليل, وهو الهدف المعلن وراء حرباً لامبرر لها ونقيض للشرعية الدولية ولكن خطط لها سالِفاً بهدف التسلط على إمكانيات العراق والحيلولة دون نَيل الأمة العربية وحدتها, وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بإخراج جميع مفتيشها من بغداد, وهذا بالطبع مماثل مع خطة بوش في وضع صورة دراماتيكية توطئة قبل غايته في إجتياح العراق [٢٥]

وعلى إثرها أذاع بوش إنذاراً نهائياً لنظام بغداد في حديث مُتلفز يؤكد فيه لُزوم انطلاق عمليات عسكرية ضد العراق , بالذات من يوم ١٨ آذار/ ٢٠٠٣ تم فرض حظراً للتجوال في العاصمة العراقية بغداد, على خلفية التحذيرات الأمريكية والتي دعت العراقيين خلال منشورات تناشد بالتخلي عن اي مواجهة عسكرية مع القوات الامريكية وحلفاؤها وابداء حسن النية والتعاون معهم , وفي تلك الأثناء ادت التحذيرات الى خلق حالة من الخوف والهلع بين صفوف العراقيين وهو ما أدى الى مُغادرة نسب كبرى الى خارج وطنهم ,حقيقة

ان هذا الأسلوب هو جزءاً من حرب نفسية تعكف من خلالها القيادة الأمريكية إثارة الرعب في وسط الشعب العراقي من خلال الترهيب في حجم قوتهم الضاربة وتبديل الرعب الى هزيمة, وفي الطرف الآخر بدأت تهيئة سياسية وإدارية أمريكية في إيجاد صيغة عمل ضم الأحزاب العراقية المبعدين في الخارج مع إدارة واشنطن بصدد إدارة شؤون العراق بعد الاحتلال وإسقاط النظام السياسي في بغداد ونقاش اتخاذ تدابير انتقالية في ضوء مستقبل الواقع السياسي والعسكري في المرحلة الانتقالية القادمة , تحت أمرة القيادة العسكرية الأمريكية والتي شملت جماعة بارزَ من المعارضة السياسية مختارة بإعتناء إدارة واشنطن و سلطة الاحتلال الأمريكي تحت ستار الحكم الديمقراطي ولكنه في الحقيقة مبني على المحاصصة والطائفية, وكان دور المعارضة مهم ومكمل لاستراتيجية بوش السياسية وذلك لتوفير غطاء سياسي عراقي يمثل مَظهر العراق الجديد الذي شجع اليه الرئيس الأمريكي وأنجز على الإبادة البشرية وتزوير الحقائق وإستلاب ممتلكات البلاد وتراثها التاريخي[٢٦].

خطة عملية غزو العراق أطلق عليها (**حرية العراق**) حسب الوصف الأمريكي, وهي التسمية الذي قررها الرئيس الأمريكي بوش الأبن وفقاً عن (**Tommy Franks**) القائد العام للقيادة المركزية الأمريكية وقائد عملية احتلال العراق عام ٢٠٠٣, بأنها فقد اعتبرت الولايات المتحدة ان الحرب على العراق من أجل إزالة تهديد أسلحة الدمار الشامل والأرهاب التي تهدد أمن ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية , وتألفت القوات العسكرية الأمريكية وحلفاؤها من **٢٩٠,٠٠٠ ألف** من العسكر بأصنافهم المختلفة من القوات البحرية والجوية وحرس الشواطئ والقوات الخاصة وكانت مناطق الخليج العربي مثل السعودية والبحرين والكويت وقطر وكذلك مملكة الأردن هي قواعد تمركز أساسية لهذه للقوات القتالية وكثيرون منهم كانو محاربين قدماء من القتال في أفغانستان, يتضح من الاستعدادات العسكرية عن الرغبة في الهيمنة على العراق بكل القوة والتصميم , وإيواء الوجود الأمريكي في المنطقة بشكل دائم للحيلولة دون تماسكها , لذلك كان لهذه التأهب غرض أكبر من الحرب التقليدية, لأنها أكثر تكاملاً وشمولاً في تاريخ حروب الولايات المتحدة على بلد صغير مثل العراق ولكنها من اجل تغير الجغرافية الشرق أوسطية بما ينسجم مع المصالح الأمريكية , وتقرر عبر تفوقها العسكري بقائها متفوقة عالمياً لتعميق رؤيتها الاستراتيجية من خلال إهلاك الدائرة العربية بالحروب والأزمات لتأمين أكبر حماية عسكرية ل(إسرائيل) وان الحرب على العراق تخطت المقاصد التقليدية[٢٧]

وأصبحت الإشارة واضحة قبل بدء العلمليات العسكرية حينما قامت القيادة المركزية الأمريكية في تهيئة ساحة العمليات المحيطة بالمسرح العمليات العراقي من الزاوية الفنية والتقنية والإدارية لما إنصب التركيز على الموانئ والمطارات التركية والكويتية والخليجية وخاصة قاعدتي (**العديد**) و(**السيلية**) القطريتين , بالإضافة الى عمليات الضم الاستراتيجي للقوات البحرية والجوية والأرضية وتكاملها وفق نسب تؤهلها لبدء التعرض العام , وكان مركز القيادة الرئيس في قاعدة السيلية في قطر بقيادة الجنرال تومي فرانكس والمركز الجنوبي في الكويت قرب قاعدة (**علي السالم**) الجوية اما مركز القيادة الجوية في قاعدة العديد القطرية ومركز القيادة البحري في قاعدة (**أرمادا البحرية**) الواقعة في مملكة البحرين تتبعها قطع بحرية ضخمة من ضمنها خمس حاملات طائرات أمريكية ابرزها حاملة الطائرات (ترومان) و(**روزفلت**) و(**لنكولن**) وكذلك حاملتين بريطانيتين وأخرى إيطالية والتي تضم أحدث الطائرات الحربية والهلكوبتر ومع اقتراب ساعة الصفر وخاصة قبل بدء الحرب بيوم , كشفت الدفاعات الجوية العراقية عن اختراق عشرين هدفاً جوياً حربياً من جنوب بغداد الا انها بعد دقائق غادرت الاجواء العراقية [٢٨]

بدأت العملية الأمريكية العسكرية يوم الخميس المصادف ٢٠آذار / ٢٠٠٣ المصادف الساعة **٥:٣٣** بتوقيت بغداد , وكشفت المصادر الساعات الأخيرة قبل بدء الحرب ان القيادة المركزية الأمريكية تتابع تواصلها السري مع بعض كبار الضباط العراقيين من قوات الجيش , حملهم عدم مقاومة القوات الأمريكية وكذلك التحاق عملاء لها داخل العراق مزودين باحدث اجهزة الاتصال لتوجيه الأسلحة الدقيقة الى اهداف في العديد من مدن العراق وخاصة العاصمة بغداد[٢٩]

استهدفت أولى الضربات الصاروخية على أهداف حساسة في العاصمة بغداد شخص النظام العراقي وقياداته السياسية ومزارع عائلة النظام السياسي , في منطقة الدورة التي تطل على الشاطئ الغربي لنهر دجلة في جنوب بغداد , من قبل الطائرات الحربية وصواريخ **التوماهوك** من السفن المرابطة في مياه الخليج العربي لتدمر, كذلك العديد من المنشآت العسكرة والمدنية, والتي تسببت في مصرع المدنيين العزل , وبذا بات الهجوم أول ضرر مصاحب لحرب لم تبدأ بعد[٣٠]

بدأت القوات الأمريكية تحشيد قواتها العسكرية والقوات المتحالفة معها والتي تركزت على الحدود الجنوبية للعراق فهي أكثر عدداً عن خط الحدود من الجهة الغربية مع الأردن والعراق وكانت السعودية والكويت القاعدة الرئيسية لانطلاق القوات العسكرية الأمريكية, حيث ان بدء الهجوم من الحدود الجنوبية العراقية , كما ذكرنا جاء وفق نظرة محددة , وهي وجود قواعد عسكرية دائمة في الكويت علاوة على ان المنطقة الجنوبية في العراق ذوِ أهمية اقتصادية نظراً لوجود آبار وحقول النفط , ثم لاعتبارات استراتيجية منها تأمين خطود إمدادات للقوات العسكرية الموجهة نحو الحدود الجنوبية والى عمق الاراضي العراقية كون فيها كبرى القواعد العسكرية الأمريكية المؤمنة بالموارد البشرية والمعدات العسكرية والمؤن [٣١]

اضطلعت الخطة الهجومية للقوات الأمريكية من خلال الإنفتاح والتعرض على خط الجبهة في أكثر من اتجاه لصالح حشد القوة الملائمة نحو بغداد , والتوجه الأول تركيا والثاني الكويت وبسبب رفض البرلمان التركي استخدام الأراضي التركية كقاعدة لانطلاق القوات البرية الغازية استبدلت الخطة واقتصر التقدم في اتجاه الجنوب, وعليه بأن تسلك القوات البريطانية بإسناد القوات الأمريكية ناحية أم قصر وهي مدينة عراقية تقع في أقصى جنوب العراق ضمن محافظة البصرة , والفاو ذات الموقع الاستراتيجي الحيوي التي شاهدَ الكثير من الحروب على ترابها وفي نفس الوقت ذات حراك اقتصادي مهم والتي تطل على الخليج العربي من الجزء الجنوبي وعلى ضفاف شط العرب من الجزء الشرقي , والاتجاه نحو البصرة على محورين الطريق المحاذي لشط العرب والثاني الطريق البري ثم إغارة القوات الأمريكية عند حدود الكويت مسار مدينة الناصرية الديوانية الحلة كربلاء النجف , لذلك هدفت الخطة الأمريكية بعد إتمام سيطرتها على المناطق وضمان طرق المواصلات بدقة قصدت الطرق الخارجية وشرعت الى بغداد لتفادي الدخول في مواجهة برية قبل تدمير الدفاعات العراقية بقصف استراتيجي مكثف والهدف الأساس ان تكون حربا خاطفة لبلوغ بغداد عن نهج القفز والالتفاف من خلال العمل على تعدد المحاور[٣٢]

كانت المهمة الأولى للقوات الأمريكية هي نسف مواقع الرصد البصري والمباني والأبراج الفولاذية وخاصة على طول الحدود الجنوبية والغربية من العراق, ومن وجهة نظر القيادة العسكرية المسؤولة عن العمليات الحربية ان هذه الضربات التي تولى بها الطائرات العامودية (**ليتل بيردز**) و (**ام تش ٦٠**) والمقاتلات القاذفات من القوات الجوية عند إزالة هذه الأهداف بصواريخ (**هيلفير**) وبقنابل زنة ٥٠٠ رطل تفضي الى مَحو القوة العراقية في المراقبة على مَد الحدود الكويتية العراقية وهذا غير ممكن على الطَرف العراقي تقدير قوة الهجوم الارضية العدوانية المتجهة نحو الشمال بأقصى سرعة , وفي الوقت الذي يقوم فيه مشاة البحرية والفيلق الخامس من الجيش بالحراك نحو بغداد , وان الفرقة المدرعة الأولى البريطانية سوف تدور بشكل حاد الى الشمال الشرقي لتعزل البصرة, وبالإفادة الى ذاكرة التاريخ فقد أوكلت مهمة حماية البصرة الى البريطانين واحتلال المناطق المحيطة بها في حين تتقدم القوات الأمريكية نحو بغداد , فإن القوات الأمريكية تنظر بعين الاعتبار بالإمساك على حقول النفط الرميلة وكذلك قاعدة (**طليل** سابقاً) وحالياً قاعدة (**الإمام علي الجوية**) , في مدينة الناصرية بواسطة فرقة المشاة الثالثة الذي يعطيها ركيزة تقدم الجنود شمالاً الى مدينة الناصرية للسيطرة على جسر الطريق العام القائم على نهر الفرات والغرض منه إكمال طريقها في قلب مابين النهرين وعلى مايبدو ان القيادة الأمريكية الميدانية إستندت في إنفاذ هجومها على المفاجئة العملياتية في ضوء أهمية ان بغداد هي مركز الثقل المعنوي للنظام العراقي, لذلك ان قوات الجيش الأمريكي أتمت الدخول الى بغداد بسرعة كبيرة مع تجاوز

تشكيلات الجيش العراقي وتثبيتها في أماكنها , بحيث تكون العاصمة بغداد معزولة قبل ان تضلع الفرق العراقية بالانسحاب وتجعل بغداد قلعة محصنة[٣٣]

المَعلوم ان القوات الأمريكية من المعتاد ان توظف ركيزة هامة في الحرب هي اللجوء الى التفوق التقني واستخدام الخريطة الرقمية في ميدان الحرب وتحقيق السيادة الجوية والاستعانة المكثفة للقوات الجوية , وتسخير الكفاءة المعلوماتية الهائلة والاسلحة الذكية ناهيك عن قدراتها المعروفة في مجال الحرب النفسية وعملاء المخابرات وقواتها الخاصة , بالمقابل فإن اكتساح الجيش العراقي محتمل , لأنه عمل طبقاً لنسق التجمع الشامل بهيئة الجيش النظامي مما يكون هدفاً ملائماً جداً للتحطيم, وفي هذه الظروف وتباين القوى وعدم مساواة الجانبين بسبب انحلال الطيران العراقي والدفاع الجوي مع تضاؤل في مقدار الكفاءة لدى المقاتلين والمنظمات التسليحية من المفروض اعتناق إستراتجية حرب المدن وهي غير مكشوفة للطيران والجيش البري, وهذا شيء من الاستدلال قد يبطئ فترة الحرب ويساعدها من الزاوية السياسية والمعنوية عسيرة على الجانب الأمريكي وبالتأكيد ان ازدياد نسبة خسارة الأرواح يمس الرأي العام لديهم[٣٤]

بعد إستبانة مخطط الهجوم للجيش الأمريكي وإتمام اهدافها في وقت بدء عملياتها الحربية واجتيازها المدن في ظل تقدمها الخاطف من عدة محاور استراتيجية إبتغاء الوصل الى بغداد بسرعة ممكنة , التي كان الحرس الجمهوري مكلفاً بحمايتها فقد وجد الأخير نفسه وجهاً لوجه مع القوات الأمريكية , وكان السبب وراء اقتراب القوات الأجنبية الى بغداد , يعود الى تضارب في تدخل القيادة السياسية والعسكرية العراقية حيال, مسار الجيش الأمريكي الذي حَضَّ قيادات الجيش العراقي إبدال بعض الفرق العسكرية بناء على الفرضية التي حالت دون تحقيق أي تقدم للجيش العراقي, واخترقت القوات العسكرية الأمريكية يوم ٤ /٥ من **نيسان** / ٢٠٠٣ مداخل ومخارج العاصمة العراقية ثم باتَ مطار بغداد في مرمى الجيش الأمريكي , الذي له منظور استراتيجي ومعنوي إزاء سقوطه, لذلك حدثت معارك عنيفة بين الجيش العراقي والأمريكي بمحيط المطار وبعد إكمال القوات الأمريكية اختراقه انهالت عليهم المقاومة العراقية بأشد الضربات التي تساقط بها خسائر كبيرة من أفراد الجيش الأمريكي , أَرغم إبانها الجيش الأمريكي استعمال اسلحة يعتقد أنها محرمة بسبب نتائجها في إبادة العناصر العراقية وتحويلهم الى أشلاء, وبهذا فقد هبطت معنويات القوات المدافعة عن بغداد, وفق شهود عيان معظم العناصر المقاتلة بدأت بترك اسلحتها والانسحاب بشكل تدريجي الى ان بَلغَ عدد المقاتلين الى شيء قليل وكانت القوات الأمريكية معنية أكثر بالتأثير النفسي الذي تركه هجوم (مطار بغداد) على الجيش العراقي أكثر من أهتمامهم بالأثر الاستراتيجي برغم من ان الجيش الأمريكي في الهجوم الأول لم ينجح في تحييد تلك التشكيلات القتالية غلى الرغم من خسارة بالأرواح ولكن تصميم الجيش الأمريكي كان له دافع أكبر لقيام الهجوم الأشد لدخول أسوار بغداد و استطاعت القوات الأمريكية في السابع من نيسان التوغل في بغداد من جنوبها الشرقي ومن شرقها – النهروان – بعقوبة الرستمية ومن غربها مناطق الرضوانية المطار الدولي- القصر الرئاسي الجزء الغربي منه ومن جنوبها الغربي الدورة الطريق السريع – مدخل الكرادة من جهة جسر ذي الطابقين , وفي هذا اليوم تفككت قوات الجيش العراقي (الفليق الأول والثاني والخامس) وخضعت الى القوات الأمريكية وفي نفس اليوم اي٨ نيسان / ٢٠٠٣ توغلت الدبابات الأمريكية في بغداد وسيطرت على جسورها , ثم نجحت قوات المارينز وبعض القوات المدرعة من اقتحام بغداد من جنوبها وشرقها فيما خرقتها قوات الفيلق الخامس الأمريكي من الجنوب والغرب ،وفي التاسع من نيسان/ ابريل دخلت الفرقة الثالثة الأمريكية وقوات المارينز الى جميع انحاء العاصمة من الشرق والغرب وبذا كان ايذاناً في الاستيلاء على بغداد [٣٥].

خامساً: أوامر الفوضى:

استغرقت السيطرة على بغداد ٢١ يوماً منذ بدء العمليات القتالية في ١٩ **آذار**/ ٢٠٠٣ استمرت الى ٩ **نيسان**/ ٢٠٠٣, وماحدث من كارثة إنسانية عقب الممارسات العدوانية التي احدثت مأسي تشبه الغزو المغولي الهمجي على بغداد عام ١٢٥٨ , بدى كل شيء واضحاً مما تعرضت له المدينة التاريخية من قصف عنيف بلا

هوادة, والدمار الواسع في كل مكان , المباني الحكومية والمنشآت العامة استهدفت بشكل يبعث عن روح الانتقام والتخريب وتركت أثراً على ما تبقى من جدران تلك المباني, وأمست شوارع بغداد خالية من كل مظاهر الحياة التي عرفتها سابقاً وبغداد لم تعد بغداد فبعد غروب الشمس تغرق المدينة في الظلام ليصبحوا على ما ينتظرهم من مصير مجهول[٣٦]

بعد دخول القوات الأمريكية الى العاصمة العراقية , حدث فراغ أمني لحقه هياج واسع الحجم ودماراً فادحاً , فكنوز لا تقدر بثمن سرقت من المتحف الوطني بضمنها آثار معروفة عالمياً وجرى إحراق معظم المكتبة الوطنية وتخريبها والتي تأسست عام ١٩٢٠ وتحوي الالآف الكتب والمخطوطات , التي تشكل أدلة ساطعة على عمق الحضارة العراقية وشيوع الفوضى الجماهيرية و مظاهر السرقة والجرائم الوحشية , وغيرها من المدن , التي طالت جميع مؤسسات الدولة الحكومية والخاصة والمنشآت العامة [٣٧] .

نهبت أَسِرَّة المرضى ومحتوياتهم وتركوا بين الحياة المجهولة والموت المتوقع, ثم توسعت دائرة الفوضى وبزوغ العصابات الإجرامية المنظمة , والتي امتدت الى الممتلكات الخاصة تهدد أرواح المدنيين العزل , هذه المشاهد ربما فعلاً متعمداً من المحتلين وخاصة أنها حدثت وقت وجودهم وعلى مرئى جميع العالم, المقصد منها عرض نمط غير حضاري للعراق, ولكن هذه الزمرة التي مارست العبث غير الأخلاقي والإنساني لا تمثل سوى نفسها ومن يقف وراءها من مخربي الحضارات , والفعل الذي إنبثق عنه الحطام مسئولة عنه أمريكا وحدها, في حين وفرت الحماية لوزارة النفط من اجل شركاتها الوجه الآخر للتعسف والاستبداد, وتكهن ضرر السرقة بحوالي ١٢ مليار دولار ولكن حجم الخراب الذي أَصاب الموجودات الأثرية والتاريخية والكتب الثمينة والمخطوطات النادرة لا يمكن تقدير ثمنها على الإطلاق التي لايمكن إعفاء الولايات المتحدة من مسؤليتها الكاملة تجاه هذا التخريب الممنهج من أجل تهديم العراق , بيد ان هناك من أشار الى فعل السطو والجريمة, بعد الاحتلال , يعود الى السلوك العدواني الى أصناف من المجتمع ذات بيئة معينة اغلبهم من رفقاء السوابق الذي تم إطلاق سراحهم قبل الحرب وغيرهم من المكونات ذات الطبيعة الاجتماعية الضيقة, سنتحت لها ظروف الفوضى التعبير عن ممارساتهم العدوانية وغير الأخلاقية , لذلك كانت هذه أحد المظاهر المحزنة التي مازال معلقة في الذهن وهي نهب البلد على يد أبناءه بذريعة غنائم التحرير [٣٨]

سادساً: مؤسسة الحكومة العر اقية:

أن الاستراتيجية الأمريكية بعد الغزو دئبت على اتجاه آخر أكثر خطورة في مستقبل العراق كدولة في تبدل البناء السياسي جزء من سلسلة أخرى في تفكيك العراق بعد الحملة العسكرية العدوانية , حيث من منطلق أهدافها الرامية في اقتلاع مرتكزات الدولة العراقية وتجريدها من مظاهر القوة والتقدم , غدت على إعادة تكوين بنيته السياسية وفق مايتناغم ومصالحها في إضعاف البلاد وتشكيلها على نظام يستند على أسس طائفية يتوافق مع القيم الأمريكية في زعزعة الشعور الوطني , وذلك لان الهدف من الحملة الأمريكية ليس اسلحة الدمار الشامل بل ماهو أبعد من ذلك وهي مؤامرة استعمارية ترمي الى تحويل المنطقة الى دول يهودية تكون قاعدة للاستعمار وركيزة للرأس المالية الاحتكارية , وعندما دأب العراق على مقاومة المشروع, اتجهت الزمرة المتآمرة جميع قواها وأساليبها للقضاء على العراق لتنفيذ المؤامرة المبيتة ضد الأمة العربية وتفتيت بنية الدولة العراقية ومركزيتها, وإعادة رسم الخارطة الجيوسياسية في المنطقة , وضمان توسع (إسرائيل) مستقبلاً , ثم كبح اي مخطط وحدوي عربي - عربي وتحقيقاً لهذه الرغبة جائت لغزو العراق وجعله نقطة ترسيخ للقواعد العسكرية في الشرق الأوسط [٣٩]

أعلن مجلس الأمن قرار رقم ١٤٨٣ الصادر في ٢٢ آيار / ٢٠٠٣ جعل مسؤولية العراق بإدارة الاحتلال الأمريكي وقامت تزاول السيادة الفعلية على الأرض , ولإتاحة صيغة سياسية وإدارية للمحتل أسند دائرة واشنطن تأسيس إدارة مدنية تولى شؤون العراق (سلطة الأئتلاف المؤقتة) وهي أول سلطة شكلت لإدارة امور العراق بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣, الى حين تكوين حكومة تلقى على كاهلها المسؤولية, وبناء على ذلك أخذ

الدبلوماسي الأمريكي (Paul Bremer) إدارة شؤون العراق بصفته الحاكم المدني ورئيس سلطة الائتلاف المؤقتة خلفاً للجنرال المتقاعد (Jay Garner) وكانت مهمة بريمر الأساسية تكون في إعادة إعمار البلاد وان إعادة الإعمار في الحقيقة سرقة لثروة العراق لصالح الشركات المدعومة من الإدارة الأمريكية وخاصة القريبة من سلطة القرار الأمريكي مثل شركة (بكتل) وشركة (هاليبورتون) التي كان يترأسها نائب الرئس الأمريكي الأسبق (Dick Cheney), وكشف النائب الديمقراطي وهو نائب في مجلس النواب الأمريكي سابقاً (Henry Waxman) عن كالفورنيا ان هذه الشركة حصلت على عقود قيمتها أكثر من ٣,٤٩٦ مليون دولار في العراق موضحاً ان العقد حدث بشكل غامض أبرمته الشركة , وهذا يعني ان للشركات الاسبقية في ثروات العراق وليس شعبه وجعلت منها تجارة مربحة تدعم أطماعها وليس الشركات الأمريكية فقط من تطمح باسِتغلال موارد العراق وقد دخلت (إسرائيل) على الخط برغبة من الولايات المتحدة لتجعل منها شريك حيوي ومستفيد من فرصة احتلالها للعراق والسيطرة على إمكانياته, وأضحى البلد منفتح صوب الاستثمارات والأسواق العالمية ونتيجة الاستغلال وسرقة أمواله, كانت الأسبقية للإدارة الأمريكية في إبرام عقودها مع الشركات التي أسهمت في إعادة الإعمار سطحياً ولكنها تسعى الى استنزاف الخزينة العراقية , ولم يكن هدف المشروع الأمريكي هو إعادة بناء البنية التحتية التي خربتها الآلة العسكرية اللأمريكية والبريطانية وعلى الرغم من تخصيص المبالغ الضخمة وهي من خزينة الأموال المجمدة للعراق نتيجة العقوبات إبان التسعينات, التي خصصت مبدئياً في بناء وإعمار الخدمات الضرورية مثل مياه الشرب والصرف الصحي والطرق والزراعة والكهرباء وبناء المستشفيات فقد خصص لها من ٢٠ مليار دولار الى ٥٠ مليار دولار أضف الى ذلك مبالغ أخرى لإعادة بناء مادمرته الحرب من المنشآت النفطية ومحطات الغاز الطبيعي, حوالي ٦٠٠ مليار دولار تكلفة إعمار العراق وهذه التكلفة ستجنيها الولايات المتحدة من تصدير النفط العراقي والتلاعب باسعاره واستغلال تلك العوائد ذريعة بناء العراق الذي زادَ خراباً منذ اليوم الأول من دخول المحتلين, وهذا حفز الشركات ومنها الإسرائيلية للحصول على عقود أسهمت في أكبر سرقة بالتاريخ بحجة الإعمار والتحرير[٤٠]

علاوة على ذلك ان الاستراتيجية الأمريكية موثقة بالرؤية الإسرائيلية التي دعمت مخطط ضرب العراق وتقسيمه الى ثلاث دول طائفية وعرقية وتحويله الى دولة مكونات , وان تشكيل تركيبة سياسية ونظام حكومي غير مستقر وخاضع, على أساس المحاصصة في ما بعد الاحتلال هو من الأسبقية الضرورية في السياسة الغربية الهدامة بهدف ممارسة دور الهيمنة والسيطرة , وان العراق إحدى الكيانات الكبيرة التي دخلت ضمن استراتيجية (التفتيت) بغية أصابة التطور العربي, وهذا الزعم هو مفهوم أساسي في رؤية آباء الحركة الصهيونية – الأمريكية التي يتعذر إنجاز مشروعها لسحق العراق واستعماره , ثم تجاوزه الى الوطن العربي كما أشار محمد حسنين هيكل في بحثه (حلم الإمبراطورية الأمريكية) المنشور ٢٠٠٣/٣/١٠ " ان العراق هو نقطة الانطلاق للمشروع الأمريكي في المنطقة" [٤١].

استراتيجية الحرب في الرؤية الأمريكية مقترنة في رغبة (إسرائيل) تقويض العراق وتجزئته الى قطع صغيرة وردعه ان يكون نقطة تركيز في اتحاد الجبهة العسكرية العربية في مقاومة دولتهم وصد توسعها, وهذه الاستراتيجة الصهيونية أبتدأت تسري حينما أتم (**بول بريمر**) الحاكم الأمريكي في العراق تعطيل الجيش العراقي أقصى بذلك معظم الكفاءات من خدمة الحكومة ووزاة الدفاع والإعلام , عطفاً للمخططات الصهيونة , ونتيجة لهذا القرار فقدان مئات من العراقيين وظائفهم وأصبحو عاطلين عن العمل.[٤٢]

وتحقيقاً للأجندة السياسية الأمريكية ونوايا أصدقائها في (إسرائيل) , بعثت بالحاكم المدني بريمر في **آيار/٢٠٠٣** سعياً منها لإعادة تأسيس دولة عراقية وفقاً لرؤية أمريكية , ثم تفرقعت بالونات التبرير على أساسها ليكشف النية الفعلية للحرب, و ان العراق دولة وجيشاً ونفطاً وتاريخاً وحضارياً هو الغاية خلافاً ماتزعم وجوب إزالة الأرهاب, ولغز حل الجيش العراقي استدلال ملموس والغاية الأمريكية تركز على إحالة العراق الى دولة ضعيفة من خلال سيادة البعد الفئوي الذي سيغري مجرى الجهات العميقة تأكيد حضورها في الميدان

السياسي , وهذا بالتأكيد سيدفع الى عدم الاستقرار في أوضاع العراق الداخلية ومزيداً من الفوضى التي تناسب المنفعة الأمريكية, في سياق وجود جيشاً تابعاً لإدارة الاحتلال ومجرداً من الاندماج الوطني والقومي ويكون قوة بديلة لحماية المصالح الأمريكية والعملية السياسية التي أقامها المحتل داخل العراق ضمن مخطط الاستراتيجية الغربية, فقد نجحت بحكم حل الجيش بدفن ثمان عقود من تاريخه وما تم بناءهُ بعد عام ٢٠٠٣ هو قوة شكلية ذات غاية أقل كثيراً من أبجديات شروط الدفاع الوطني عن بلاد قيض لها ان تكمن في دائرة يحيط بها خصوم تاريخيون لكل منهم أجندة خاصة وهم جميعاً ينظرون بعين الرضا لعراق ضعيف وان (إسرائيل) لها المصلحة الأكبر[٤٣]

اضطلعت الإدارة الأمريكية بعد شطب العراق كدولة لها كيانها وسيادتها ومكانتها الاستراتيجية في المنطقة العربية بإيجاد شكل بناء سياسي يرضي المشاريع الصهيو – امريكية, بعيداً عن رغبة الشعب, طبقاً لمبدأ التمثيل النسبي للقوميات والطوائف العراقية بتأسيس مجلس حكم على مبدأ المحاصصة والمعيار المناطقي, ان البناء السياسي الذي أسس ليس له دافع إيجابي فقد أيقظ الضغائن وتسبب في انقسام الشعب, اي أنه كان بؤرة لإثارة الفتن والطائفية والإنتقام المشخصن لأي رؤية وطنية تسعى في تحقيق مصالح عامة , وبناء عراق متحضر, لذلك فان قاعدة المحاصصة أصبحت الأساس التي تقوم عليه اي عملية سياسية مابعد الاحتلال , مما أضعف الدولة وتراجعها في الميدان السياسي والاجتماعي والاقتصادي وحتى الخارجي وانجبت الفاسدين المتوارين خَلفَ أحزابهم بالنتيجة أصبح بناء دولة امراً متعذراً سبب ضياع البلاد وخلف مزيداً من الفقر والبطالة والإرهاب[٤٤]

مجلس الحكم (**الإدارة العر اقية المؤقتة**) هي التسمية من قبل قرار مجلس الأمن ١٤٨٣ بغية إقامة حكومة معتمدة دولياً , جانب من نموذج الاستراتيجية للسياسة الأمريكية في نطاق تصحيحها السياسي, مابعد تفكك العراق تحضيراً لخلق دستور جديد, وإقامة حكومة انتقالية و يتبين ان تسوية إقامة حكومة عراقية نابعة من الإرادة الأمريكية أوجبت نفسها تصميم هيكل سياسي عراقي من انتقائهم , لذلك ان الحكومة التي شكلت بعد الاحتلال لم تعبر عن آراء ورؤية معاريضها السياسين, بل ببساطة تلبي المصالح الأمريكية ولم يوجد اي وجهات نظر من المفروض لهم الحق في ترتيب النظام السياسي , وعليه فان الإدارة الأمريكية لها هدف في صنع حكومة ولائية إبانها انتقال مخططات التفتيت اي ان إستراتيجية دمار العراق بدأت في غضون العملية السياسية التي ثبت عجزها في إدارة البلاد [٤٥]

بدأ ممثلين المعارضة العراقية المغتربين بالمغادرة الى بغداد وفي ١٥/ **نيسان** ٢٠٠٣ رجع بعض السياسين البارزين ومنهم أحمد الجلبي رئيس حزب المؤتمر الوطني وعادل عبد المهدي شخصية سياسية عراقية من المعارضة نيابة عن عبد العزيز الحكيم رئيس حزب المجلس الأعلى ثم بدأ قادة المعارضة الآخرين بالوصول تباعاً الى بغداد واستقرت كل مجموعة في مكان معين , وكان هناك خمسة أحزاب معروفة المؤتمر الوطني قيادة أحمد الجلبي والحزب الديمقراطي الكردستاني سلطة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني رئيسه جلال طالباني والوفاق الوطني يتزعمه إياد علاوي والمجلس الأعلى عبد العزيز الحكيم , فكانت مهمتهم الرئيسة هي التفاوض حول تسلم السلطة وصياغة حكومة عراقية , وبقية الأمور التي تخص البرنامج السياسي الجديد إنبثق منها مجلس الحكم في ١٣/ **تموز** ٢٠٠٣ من ٢٥ شخصية من تعدد الطوائف والأحزاب, ثم بعد مباحثات حثيثة بين الإدارة الأمريكية ورجال المعارضة توصلوا بواسطة بريمر الى تأسيس مجلس حكم مؤقت وضم عدة شخصيات بارزة بالتناوب على السلطة تباعاً وتوكيل المجلس صلاحيات ومهام تعيين الوزراء غير الدائمين ضمن إطار مجلس الحكم المؤقت ثم وضع خارطة سياسية تهدف الى إنشاء دستور جديد للعراق بعد تعطيله من قبل بريمر, وكذلك ميزانية وطنية وبعض المهام والصلاحيات الشكلية التي لا تخرج عن موافقة سلطة الاحتلال, فكانت سلطة مجلس الحكم شكل وهمي لممارسة الديمقراطية التي رغبها **بوش** جزءاً من مبدأ المراوغة وغش الشعب العراقي, لذلك ان تصادم الرؤية الأمريكية مع محدودية أُفق المعارضة اثار بناء العملية السياسية

التي أوجدها **بريمر** في اختيار شخصيات تفتقر للقاعدة الشعبية والكفاءة السياسية متفردة بالضعف الوطني وعدم تحقيق المصلحة العامة للعراق , تحقيقاً لأجندات خارجية أسهمت في خراب العراق وسرقة أمواله في الداخل والخارج , وفي ١١ **حزيران/٢٠٠٤** تم إلغاء حكومة مجلس الحكم وإستعاضة حكومة عراقية انتقالية مؤقتة وبدعم من الأمم المتحدة , وكان أول رئيس وزراء لها هو إياد علاوي أحد أقطاب المعارضة العراقية وغازي عجيل الياور رئيساً للجمهورية [٤٦]

الاستنتاجات:

١- ان الولايات المتحدة الأمريكية شنت حرباً على العراق تحت مسوغ اسلحة الدمار الشامل أكذوبة، وإنما لأهداف استراتيجية تحقق مصالحها الاقتصادية والسياسية بدافع حذف العراق من الصميم العربي وتهديمهُ الى كومة من الحطام.

٢- ان الاستراتيجية الأمريكية تهدف بالضرورة الى توفير غطاء آمن الى (إسرائيل) إحدى دعامات رؤية الولايات المتحدة الاستراتيجية، وضمان امتدادها الى الجغرافية العربية.

٣- تشرذم العراق وإعادة بلورة بنيانهُ السياسي والاجتماعي، لتأمين مصالح الولايات المتحدة واستمرارية سياستها الاستعمارية المُتجبرة.

٤- أن النفط العراقي دافعاً لتَسلط الأجنبي الظاهر، وأهم دعامة للقوة الأمريكية ومن مقتضيات أمنها القومي في التفرد على العالم، من خلال إدارة الاسعار وكمية الإنتاج وردع اي قوى أخرى للسيطرة عليه.

٥- تفكيك العراق وشطبه من معادلة الصراع العربي – الإسرائيلي، ابتغاء بناء علاقات تطبيعيه عربية مع (إسرائيل).

٦- احتلال العراق عمل على إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط وتقسيم المنطقة العربية وتحجيم نفوذ قوتها السياسية.

٧- إقامة قواعد عسكرية أمريكية في العراق وفرض النفوذ الأمريكي سياسياً واستراتيجياً.

٨- إنشاء حكومة عراقية ضعيفة موالية وفق المواصفات الأمريكية التي تهدف الى إضعاف البلد وتقسيمه الى أشلاء خدمة للمشروع العالمي – الصهيو – أمريكي الذي يرى ضرورة تقسيم العراق الى ثلاث دول واستمرار سرقة الأموال وتزييف التاريخ.

الهوامش:

(١) الهرمزي , سيف نصرت توفيق, ٢٠١٤, الحرب الأمريكة على العراق الدوافع الاستراتيجية والابعاد الاقتصادية, , الطبعة الأولى , دار روافد , بيروت, لبنان , ص٥٧-٥٨.

(٢) الهزاط , محمد وآخرون, ٢٠٠٤, احتلال العراق الأهداف – النتائج – المستقبل , الطبعة الأولى, سلسلة كتب المستقبل العربي ٣٢, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , لبنان, ص ١١..

(٣) بتراس , جايمس, ترجمة , البستاني , حسن, ٢٠٠٧,سطوة اسرائيل في الولايات المتحدة الطبعة الاولى, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت لبنان, ص١٦

(٤) طالباني , كوران, ٢٠١٨,وصمة الأحتلال وصناعة الفشل, اسرار وخفايا الحملة الأمريكية لاسقاط صدام, الجزء الأول , الطبعة الأولى,الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت , لبنان, ص٤٣٧.

(٥) بعد ٢٠ عاماً مذكرة سرية تكشف ماتجاهله بوش الابن قبل هجمات ١١/ سبتمبر، https://arabic.rt.com/world/1413491، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٦/١٨. ١٢:٧ مساءاً.

(٦) صحيفة بابل /٢٠٠٣/٢/٣ , السنة الثانية عشر , العدد ٣٥٤٧

(٧) **كامل, عامر, محمد , آمنه , السنة ٢٠٠٨ " الموقف الفرنسي من الاستراتيجية الامريكية في العراق" , مجلة الدراسات الدولية, العدد ٣٦ ,ص ٦٥..**

(٨) الهرمزي , سيف نصرت توفيق,المصدر السابق, ص١٤٩.

(٩) السامرائي , عبدالله سلوم , ١٩٨٢ " الولايات المتحدة الأمريكية والمؤامرة على الأمة العربية " منشورات وزارة الثقافة ولاعلام , سلسلة دراسات , الجمهورية العراقية , ص٣٠٠.

(١٠) نور الدين , مهدي , ٢٠١٢" الحصار المتبادل العلاقات – الايرانية – الأمريكية بعد احتلال العراق, الطبعة الأولى, مركز الحضارة لتنمية الفكر الأسلامي , سلسلة الدراسات الايرانية – العربية , بيروت , لبنان, ص ٨٥-٨٦-٨٧.

(١١) بتراس , جايمس , ترجمة : البستاني ,حسن , مراجعة وتحرير مركز التعريب والبرمجة, ٢٠٠٧"سطوة إسرائيل في الولايات المتحدة " الطبعة الأولى, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت و لبنان , ص ٤٦-٤٧-٩٦

(١٢) خطط تفتيت المنطقة هل ستأخذ طريقها للتنفيذ, مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية , مايس ٢٠١١, http://alkashif.org، تاريخ الدخول ٢٥-٧-٢٠٢٤, الساعة ٣:١٥ مساءاً

(١٣) الهزاط , محمد , المصدر السابق, ص ٩٥ , ١٠١ .

(١٤) اللهيبي , فائز صالح محمود , المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الاساسية ٢٣ -٢٤/ ايار /٢٠٠٧ "برنارد لويس عرّاب المحافظين الجدد" مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية , المجلد ٦ , العدد ٢ , كلية العلوم السياسية , جامعة الموصل, ص ٥٨-٦٢

(١٥) عبد القادر , شامل , ٢٠١٨ بداية النهاية صدام وغزو الكويت اللغز العظيم , الطبعة الثانية , دار ومكتبة المجلة ,بغداد , العراق , ص١٠٣

(١٦) صايغ , انيس , ١٩٧٣ ترجمة : هِلدا شعبان صايغ , ١٩٧٣ , الطبعة الثانية ,يوميات هرتزل , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية , بيروت , لبنان, ص١٩٢.

(١٧) علي , سليم كاطع , اثر النفط في التوجه الأمريكي تجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة, دراسات دولية , العدد السابع والخمسون , مركز الدراسات الاستراتيجية , بغداد , ص ١٤١-١٤٦-١٥٤

(١٨) الحسيناوي , جعفر بهلول جابر, ٢٠١٣, الابعاد السياسية والاقتصادية لاحتلال العراق واثره في دول الجوار الاقليمي, اطروحة دكتوراه, جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية, قسم العلاقات الاقتصادية الدولية, ص ٤١-٤٣.

(١٩) مورو , محمد, ٢٠٠٦, الطبعة الأولى ,مابعد الهزيمة الأمريكية في العراق, مكتبة جزيرة الورد,ص٧

(٢٠) علي حسين باكير،النفط العراقي في الاستراتيجية الامريكية، تاريخ الدخول ٥/٧/٢٠٢٤, الساعة ٣:١٥ ظهرا، https://www.aljazeera.net/opinions/2005/7/29.

(٢١) الهرمزي, سيف نصرت توفيق, المصدر السابق, ص٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٣٨

(٢٢) الهزاط , محمد وآخرون, المصدر السابق, ص١١٦.

(٢٣) طالباني , كوران , الجزء الثاني , المصدر السابق, ص ٥٩٠, ٥٩١, ٥٩٣.

(٢٤) طالباني , كوران, ٢٠١٨,وصمة الأحتلال وصناعة الفشل, اسرار وخفايا الحملة الأمريكية لاسقاط صدام, الجزء الثاني , الطبعة الأولى,الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت , لبنان, ٥٧٧.

(٢٥) طالباني , كوران , الجزء الثاني , المصدر السابق, ص ٥٩٠, ٥٩١, ٥٩٣.

(٢٦) فرانكس , تومي , مع مالكوام ماك كونيل , نقله الى العربية محمد محمود التوبة ,٢٠٠٦,جندي أمريكي, الطبعة الأولى ,.مكتبة العبيكان للنشر,المملكة العربية السعودية , ص٥٥٩.

(٢٧) الحمداني , رعد مجيد, ٢٠٠٧,قبل ان يغادرنا التاريخ,الطبعة الأولى , الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت , لبنان, ص٣١١. ٣١٢

(٢٨) الجابري , علي , ٢٠٠٤,أسرار الساعات الأخيرة قبل سقوط بغداد, الطبعة الأولى,الأهلية للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ص١٩

(٢٩) فتاح , هالة , و كاسو فرانك : ترجمة مصطفى نعمان أحمد, ٢٠٠٨,موجز تاريخ العراق ١٩١٤-٢٠٠٨,دار المرتضى , بغداد, العراق , ص ١٤٣.

(٣٠) فليح , سعد صويح, ٢٠٢٣,السياسة الأمريكية تجاه العراق ٢٠٠٣-٢٠١٤, رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر, كلية الاداب, جامعة ذي قار,ص٦٢.

(٣١) فليح , سعد صويح ,المصدر السابق, ص٦٧.

(٣٢) فرانكس , تومي , المصدر السابق, ص٦١٤.

(٣٣) الحمداني , رعد مجيد , المصدر السابق, ص٣٠٥-٣٠٦

(٣٤) الحمداني , رعد مجيد , المصدر السابق, ٣٤٢-٣٤٣.

(٣٥) فاروق , احمد , بغداد في ظل الاحتلال : اثار دمار وفوضى , تاريخ الدخول ٢٠١٤/٧/١٤ : الساعة ١:١٥ ظهراً. https://www.aljazeera.net/news/2003/4/27.

(٣٦) مار, فيبي ;: ترجمة مصطفى نعمان أحمد, تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١-٢٠٠٣, الطبعة الثانية, دار ومكتبة اوراق- دار ومكتبة المجلة, ص ٥٢١

(٣٧) الإبراهيم , سعدي, ٢٠١٤,مستقبل الدولة العراقية ,الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية , بغداد , العراق, ص١١٣.

(٣٨) المصري , أحمد نايف عثمان , ٢٠١٧ ,العراق من الدولة الى الفوضى ٢٠٠٣-٢٠١٣ ,رسالة ماجستير , الجامعة الهاشمية , كلية الدراسات العليا , الاردن , ص٧٠-٧٢

(٣٩) العلوجي , عبد الكريم , ٢٠٠٧, الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الأمريكي , الطبعة الأولى , الدار الثقافية للنشر, القاهرة , جمهورية مصر العربية , ص٢٠١-٢٠٢-٢٠٣

(٤٠) حسين , علي, ٢٠١٩,المتغيرات الجديدة للشرق الاوسط واثرهافي جيوبولتيك الدولة العراقية مابعد ٢٠٠٣ منطلقاً, جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية, العراقية المجلات الاكاديمية العلمية , ص٤٣-٤٤

(٤١) بول بريمر ومخطط اسقاط الجيش العراقي – محمود محمد علي، اتبع الرابط، نشر بتاريخ ٢٠ شباط/ فبراير ٢٠٢١- تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/١٧- ٢:١٥.

(٤٢) علي ناصر كنانة. حل الجيش العراقي دلالات وخلفيات. https://www.aljazeera.net/opinions/2004/10/3، تاريخ الزيارة. ٢٠٢٤/٧/١٨. ١٢:٤٥مساءاً

(٤٣) عباس , علي مراد, ٢٠١٢, حول بعض مشكلات إعادة بناء الدولة في العراق, مجلة حمورابي, العدد الرابع, السنة الأولى, كانون الاول/ ديسمبر, ص٢٠٧

(٤٤) بريمر , بول, ٢٠٠٦,عام قضيته في العراق النضال لبناء غدٍ مرجو,ترجمة, عمر الايوبي, دار الكتاب العربي , بيروت, لبنان, ص١٠٥-١٠٦.

(٤٥) طالباني , كوران, المصدر السابق, ص٦٣١-٦٣٢-٦٣٣

(٤٦) عمر , السيد , واخرون, ٢٠١٧,الاحتلال الامريكي للعراق وإعادة هيكلية السلطة السياسية, المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية, المجلد ٣١, العدد ٣, جامعة حلوان , كلية التجارة وادارة الاعمال, جمهورية مصر, ص٦٠٨

المصادر:

الهرمزي , سيف نصرت توفيق, ٢٠١٤, الحرب الأمريكة على العراق الدوافع الاستراتيجية والابعاد الاقتصادية, , الطبعة الأولى , دار روافد , بيروت, لبنان , ص٥٧-٥٨.

الهزاط , محمد وآخرون, ٢٠٠٤, احتلال العراق الأهداف – النتائج – المستقبل , الطبعة الأولى, سلسلة كتب المستقبل العربي ٣٢, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , لبنان, ص ١١..

طالباني , كوران, ٢٠١٨,وصمة الأحتلال وصناعة الفشل, اسرار وخفايا الحملة الأمريكية لاسقاط صدام, الجزء الأول , الطبعة الأولى,الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت , لبنان, ص٤٣٧.

كامل, عامر , محمد , آمنه , السنة ٢٠٠٨ " الموقف الفرنسي من الاستراتيجية الامريكية في العراق" , مجلة الدراسات الدولية, العدد ٣٦ ,ص ٦٥..

الهرمزي , سيف نصرت توفيق,المصدر السابق, ص١٤٩.

السامرائي , عبدالله سلوم , ١٩٨٢ " الولايات المتحدة الأمريكية والمؤامرة على الأمة العربية " منشورات وزارة الثقافة ولاعلام , سلسلة دراسات , الجمهورية العراقية , ص٣٠٠.

نور الدين , مهدي , ٢٠١٢" الحصار المتبادل العلاقات – الايرانية – الأمريكية بعد احتلال العراق, الطبعة الأولى, مركز الحضارة لتنمية الفكر الأسلامي , سلسلة الدراسات الايرانية – العربية , بيروت , لبنان, ص ٨٥-٨٦-٨٧.

بتراس , جايمس , ترجمة : البستاني ,حسن , مراجعة وتحرير مركز التعريب والبرمجة, ٢٠٠٧"سطوة إسرائيل في الولايات المتحدة " الطبعة الأولى, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت و لبنان , ص ٤٦-٤٧-٩٦

الهزاط , محمد , المصدر السابق, ص ٩٥ , ١٠١ .

اللهيبي , فائز صالح محمود , المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الاساسية ٢٣ -٢٤/ ايار /٢٠٠٧ "برنارد لويس عرّاب المحافظين الجدد" مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية , المجلد ٦ , العدد ٢ , كلية العلوم السياسية , جامعة الموصل, ص ٥٨-٦٢

صايغ , انيس , ١٩٧٣ ترجمة : هِلدا شعبان صايغ , ١٩٧٣ , الطبعة الثانية ,يوميات هرتزل , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية , بيروت , لبنان, ص١٩٢.

علي , سليم كاطع , اثر النفط في التوجه الأمريكي تجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة, دراسات دولية , العدد السابع والخمسون , مركز الدراسات الاستراتيجية , بغداد , ص ١٤١-١٤٦-١٥٤

الحسيناوي , جعفر بهلول جابر, ٢٠١٣, الابعاد السياسية والاقتصادية لاحتلال العراق واثره في دول الجوار الاقليمي, اطروحة دكتوراه, جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية, قسم العلاقات الاقتصادية الدولية, ص ٤١-٤٣.

طالباني , كوران, ٢٠١٨,وصمة الأحتلال وصناعة الفشل, اسرار وخفايا الحملة الأمريكية لاسقاط صدام, الجزء الثاني , الطبعة الأولى,الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت , لبنان, ٥٧٧.

العلوجي , عبد الكريم , ٢٠٠٧, الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الأمريكي , الطبعة الأولى , الدار الثقافية للنشر, القاهرة , جمهورية مصر العربية , ص٢٠١-٢٠٢-٢٠٣

حسين , علي, ٢٠١٩,المتغيرات الجديدة للشرق الاوسط واثرهافي جيوبولتيك الدولة العراقية مابعد ٢٠٠٣ منطلقاً, جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية, العراقية المجلات الاكاديمية العلمية , ص٤٣-٤٤

عباس , علي مراد, ٢٠١٢, حول بعض مشكلات إعادة بناء الدولة في العراق, مجلة حمورابي, العدد الرابع, السنة الأولى, كانون الاول/ ديسمبر, ص٢٠٧

بريمر , بول, ٢٠٠٦,عام قضيته في العراق النضال لبناء غدٍ مرجو,ترجمة, عمر الايوبي, دار الكتاب العربي , بيروت, لبنان, ص١٠٥-١٠٦.

عمر , السيد , واخرون, ٢٠١٧,الاحتلال الامريكي للعراق وإعادة هيكلية السلطة السياسية , المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية, المجلد ٣١, العدد ٣, جامعة حلوان , كلية التجارة وادارة الاعمال, جمهورية مصر, ص٦٠٨.

Resources:

Al-Harmazi, Saif Nasrat Tawfiq, 2014, The American War on Iraq: Strategic Motives and Economic Dimensions, First Edition, Rawafed Publishing House, Beirut, Lebanon, pp. 57-58.

Al-Hazzat, Muhammad and others, 2004, The Occupation of Iraq: Objectives - Results - Future, First Edition, Arab Future Books Series 32, Arab Unity Studies Center, Beirut, Lebanon, p. 11.

Talabani, Kuran, 2018, The Stigma of Occupation and the Making of Failure, Secrets and Mysteries of the American Campaign to Overthrow Saddam, Part One, First Edition, Arab House for Science Publishers, Beirut, Lebanon, p. 437.

Kamil, Amer, Muhammad, Amina, 2008, "The French Position on the American Strategy in Iraq," Journal of International Studies, Issue 36, p. 65.

Al-Harmazi, Saif Nasrat Tawfiq, previous source, p. 149.

Al-Samarrai, Abdullah Saloum, 1982, "The United States of America and the Conspiracy against the Arab Nation," Publications of the Ministry of Culture and Information, Studies Series, Republic of Iraq, p. 300.

Nour El-Din, Mahdi, 2012 "The Mutual Blockade of Iranian-American Relations after the Occupation of Iraq", First Edition, Civilization Center for the Development of Islamic Thought, Iranian-Arab Studies Series, Beirut, Lebanon, pp. 85-86-87.

Petras, James, translated by: Al-Bustani, Hassan, Review and Editing by the Arabization and Programming Center, 2007 "Israel's Power in the United States", First Edition, Arab House for Science Publishers, Beirut and Lebanon, pp. 46-47-96

Al-Hazzat, Muhammad, previous source, pp. 95, 101.

Al-Lahibi, Faiz Saleh Mahmoud, The First Annual Scientific Conference of the College of Basic Education 23-24/May/2007 "Bernard Lewis, Godfather of the Neo-Conservatives" Journal of Research of the College of Basic Education, Volume 6, Issue 2, College of Political Science, University of Mosul, p. 58-62

Sayegh, Anis, 1973, translated by: Hilda Shaaban Sayegh, 1973, second edition, Herzl's Diaries, Arab Foundation for Studies and Publishing, Palestine Liberation Organization Research Center, Beirut, Lebanon, p. 192.

Ali, Salim Katea, The Impact of Oil on the American Attitude Towards the Arabian Gulf Region after the Cold War, International Studies, Issue 57, Center for Strategic Studies, Baghdad, pp. 141-146-154

Al-Husseinawi, Jaafar Bahloul Jaber, 2013, The Political and Economic Dimensions of the Occupation of Iraq and Its Impact on Regional Neighboring Countries, PhD Thesis, Al-Nahrain University, College of Political Science, Department of International Economic Relations, pp. 41-43.

Talabani, Kuran, 2018, The stigma of occupation and the manufacture of failure, secrets and hidden aspects of the American campaign to overthrow Saddam, Part Two, First Edition, Arab House for Science Publishers, Beirut, Lebanon, 577.

Al-Aluji, Abdul Karim, 2007, The struggle over Iraq from the British occupation to the American occupation, First Edition, Cultural House for Publishing, Cairo, Arab Republic of Egypt, pp. 201-202-203

Hussein, Ali, 2019, The new variables of the Middle East and their impact on the geopolitics of the Iraqi state after 2003, starting point, Al-Nahrain University, College of Political Science, Iraqi Academic Scientific Journals, pp. 43-44

Abbas, Ali Murad, 2012, On some problems of rebuilding the state in Iraq, Hammurabi Magazine, Issue Four, Year One, December, p. 207

Bremer, Paul, 2006, Year His case in Iraq: The struggle to build a desired future, translated by Omar Al-Ayyoubi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, pp. 105-106. Omar, Al-Sayed, and others, 2017, The American occupation of Iraq and the restructuring of political authority, Scientific Journal of Commercial Research and Studies, Volume 31, Issue 3, Helwan University, Faculty of Commerce and Business Administration, Arab Republic of Egypt, p. 608.